ويعجبني في هذا المعنى على هذا الطريق قول بعض المواليا .

(زر شهر في عام يا من قد غلا في السوم ... أو يوم في شهر أحلى من صدودك) .

(وإن عز هذا وهذا يا عزيز القوم ... في الدهر ساعة وإن لم ترتض في النوم) .

ومن ألطف انسجامات ابن العفيف قوله أيضا .

(لي من هواك بعيده وقريبه ... ولك الجمال بديعه وغريبه) .

(يا من أعيذ جماله بجلاله ... حذرا عليه من العيون تصيبه) .

(إن لم تكن عيني فإنك نورها ... أو لم تكن قلبي فأنت حبيبه) .

(هل حرمة أو رحمة لمتيم ... قد قل فيك نصيره ونصيبه) .

(ألف القصائد في هواك تغزلا ... حتى كأن بك النسيب نسيبه) .

(لم يبق لي سر أقول تذيعه ... عني ولا قلب أقول تذيبه) .

(دع لي فؤادا بالغرام تشبه ... واستبق فودا بالصدود تشيبه) .

(كم ليلة قضيتها متسهدا ... والدمع يجرح مقلتي مسكوبه) .

(والنجم أقرب من لقاك مناله ... عندي وأبعد من رضاك مغيبه) .

ومثله قوله .

(رشيق القامة النضره ... لقد أصميت بالنظره) .

(وقد سودت حظي منك ... يا أبهى الورى غره) .

(سواد الخال والمقله ... مع العارض والطره) .

(قديم الهجر هل لفتى ... قديم في الهوى هجره) .

(وكم تلقاه بالإيعاد ... والأبعاد والنفره) .

(وكم يشكو ولا تطرح ... في قفته كسره) .

(رأينا من جفا وجنى ... ولكن زدت في كره) .

(فهل تمنح أو تسمح ... بالوصل ولو مره)